Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 1 Article 27

2022

Isolation: Realistic Community Study

MohammadA. Al-Bahr
mumdalbaher@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Al-Bahr, MohammadA. (2022) "Isolation: Realistic Community Study," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 1, Article 27.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 1، 2022، ص ص 735- 753

العزلة: دراسة مجتمعية واقعية

محمد علي عبدالكريم البحر*

تاريخ الاستلام 2020/5/12 تاريخ القبول 2020/7/26

ملخص

تعد العزلة مرحلة انتقالية للانسان فهي بمثابة علاج وقائي لحوادث الحياة؛ فلذا تعددت أحوالها وصفاتها بحسب حالة الإنسان في زمانه ومكانه وقد أولى النص الشرعي هذا المفهوم أهمية بالغة. فقد دل على مشروعيتها نصوص كثيرة ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى – حكاية عن إبراهيم عليه السلام -: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} [سورة مريم آية 48.] وسلكها النبي صلى الله عليه وسلم، فأول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة.. ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - لوحده. وكذلك في بداية الدعوة وقبل الجهر بها في دار الأرقم بن أبي الأرقم. فمثل هذا يحمل على مشروعية أصل العزلة، وللعزلة أنواع وأحوال تتنوع بحسب الحال والزمان، وخير ما يمثل نوع العزلة الواقع الذي يواكبه الإنسان ويتأثر فيه والذي يحدد له المسار في إختيار نوع العزلة المطلوبة القائمة على الحاجة والمصلحة في العلاج أو التغيير.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن. Email: mumdalbaher@gmail.com

Isolation: Realistic Community Study

MohammadA. Al-Bahr, *Ministry of Endowments, Islamic Affairs and Holy Places, Jordan.*

Abstract

Isolation is a transitional phase for a person as it is a preventive treatment for life accidents; Therefore, his status and characteristics varied according to the human condition in his time and place, and the legal text gave this concept great importance. Many texts indicate his legitimacy, including the words of God Almighty - a story about Ibrahim, peace be upon him:

{وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} Surah Maryam Verse 48.]

And the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, walked it in his first order. The first thing that the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, started from the revelation is the right vision... Then he was endowed with emptiness, and he was emptied of a cave of Hira, so he worshiped him - which is worship - alone. Likewise, at the beginning of the call and before speaking out in Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam. Such a person carries the legitimacy of the origin of isolation, and isolation has types and conditions that vary according to the situation and time.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**}. [آل عمران 102] تعد العزلة مرحلة انتقالية للانسان بحسب حاله وزمانه؛ فلذا كانت المشكلة التي انطلق بها من خلال الدراسة:

مشكلة الدراسة:

- كيف نفهم العزلة في واقع مجتمعنا؟
- كيف يتم تطبيقها بطريقة صحيحة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى النظر في موضوع العزلة وموقعها في مجتمعنا، والتطلع إلى الأسباب الداعية اليها؛ وفي ضوء ذلك يحدد الانسان وجهته في كيفية التعامل مع مجريات الأحداث التي يواكبها.

أهمية الدراسة:

تمرُّ في عصرنا وواقعنا أحداث ومجريات، قد كثُر فيها اللغط وتدخلت أوهام الأفهام، مما أحدث ثورة فكرية بين أوساط المجتمع. وفي جانب آخر تواكب أمتنا، تطوراً تكنلوجياً وتقدماً علمياً، مما أصبح التقدم الآلي سلاحاً ذا حدين... وهنا يأتي السؤال: بماذا يقابل الإنسان هذا الإختلاف؟ وهل يسعى لتطوير الذات؟ ومن هنا كان من الأهمية طرح موضوع العزلة؛ لإيجاد حلٌ لهذه الأزمة الفكرية بالدرجة الأولى.

الدراسات السابقة:

هذه بعض الدراسات السابقة التي تحدثت عن هذا الموضوع:

كتاب العزلة، للإمام أبو سليمان الخطابي، ولقد اعتنى فيه المؤلف في جمع روايات وآثار تؤكد على مفهوم العزلة.

كتاب العزلة والإنفراد. هو كتاب للإمام ابن أبي الدنيا - رحمه الله – استقصى فيه جمع روايات العزلة، دون تعليق عليها، ومما يميز كتابه أنه ذكر في نهايته قول الحكماء في فوائد العزلة.

كتاب العزلة والخلطة أحكام وأحوال. (معاصر) وهو كتاب للشيخ سلمان العودة، حاول فيه أن يبين أحوال العزلة والخلطة , متى تكون وعلى أي حال، وهو جيد في موضوعه.

منهجية الدراسة:

يتبع البحث المنهج الوصفي.

خطة الدراسة:

لكي تحقق الدراسة أهدافها فقد قسمت على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم العزلة.

أولا: تعريف العزلة لغة واصطلاحاً.

ثانيا: مصطلحات ذات صلة بمفهوم العزلة.

أ- الإعتكاف. ب-الهجر. ج-الخلوة.

المطلب الثاني: العزلة، مشروعيتها وأنواعها.

أولا: مشروعية العزلة.

ثانيا: أنواع العزلة.

أ-العزلة التعبدية. ب-العزلة الفكرية. ج-العزلة الشعورية. د-العزلة الوقائية.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

المطلب الأول: مفهوم العزلة.

أولا: تعريف العزلة لغة واصطلاحاً.

العزلة لغةً: من مادة (عزل) تدلُّ على تنحيةٍ وإمالة تقول: عزَل الإنسانُ الشَّيءَ يعزلُه، إذا نحَّاه في جانبٍ. وهو بمَعْزِلٍ وفي مَعزِلٍ من أصحابه، أي في ناحيةٍ عنهم[1]. وقد ذكر هذه المعاني الراغب الأصفهاني- رحمه الله - بقوله: "الاعتزال: تجنب الشيء... بالبدن كان ذلك أو بالقلب"[2]. وأما العزلة اصطلاحاً فهي كما عرفها الراغب، فقال: العزلة هي الخروج من مخالطة الخلق بالإنزواء والإنقطاع[3].

وبناء على ذلك فإن العزلة إما أن تكون عزلة كلية (البدن والقلب)، وإما أن تكون عزلة جزئية بالبدن يقصد منها التربية للنفس لمحاسبتها أو القيام بالتعبد أو التزود من العلم مما يعود على الفرد والمجتمع من النفع، وإما أن تكون عزلة جزئية قلبية يقصد من ورائها ترك التعلق بالدنيا وإن خالط الناس ببدنه، أو ترك التعلق بالهوى أو البدع، أو الإحتفاظ برأيه عن رأي المعلم.....

ومن الآيات الدالة على مفهوم العزلة:

قوله تعالى: "وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" [سورة هود آية 42]. أي قد اعتزل فلم يركب معهم السفينة، فهذه تدخل في معنى الإعتزال بالبدن.

ومما يدخل في معنى الاعتزال بالقلب والبدن معاً قوله تعالى عن ابراهيم: "وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا"[سورة مريم آية 48 -49.]. وقوله عن أهل الكهف: "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ"[سورة الكهف آية 16].

وهنالك مصطلحات متعددة يوهم ظاهرها مشاكلتها لمعنى العزلة، ولكن في الحقيقة هذه الإلفاظ قد تحمل معنى من معاني العزلة ولكن لا تحمل معناها بمفهومها الكلي وما ترمي إليه، فيمكن لنا تسميتها بـ عزلة مشروطة في حال أو زمان أو مكان.

ثانيا: مصطلحات ذات صلة بمفهوم العزلة.

تتعدد المصطلحات التي تفيد مضمون العزلة أو قد تدخل العزلة في معناها من حيث الخصوص والعموم، ولقد اقتصرت على ثلاث منها، فمن هذه المصطلحات:

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 4

أ- الإعتكاف: هو في اللغة المقام والاحتباس. وفي الشرع: لبث صائم في مسجد جماعة بنيةٍ وتفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس إلى المولى. وقيل الاعتكاف والعكوف الإقامة معناه: لا أبرح عن بابك حتى تغفر لي[4]. ونستطيع اعتبار لفظ الإعتكاف لفظ مخصوص قد تضمن معنى من معاني العزلة وهو الإنقطاع عن مشاغل الدنيا، والإنشغال فيما يرضي الله.

ويلاحظ هنا أن العزلة محدودة بزمان ومكان وبسبب. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شدَّ مأزره وأيقظ أهله وأحيا ليله؛ دلالة على دخوله في معتكفه.

ب- الهجر: الهجر في اللغة ضد الوصل[5].

الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره، إمّا بالبدن أو باللّسان أو بالقلب.

قال تعالى: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ} كناية عن عدم قربهنّ، وقوله تعالى: {إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً} فهذا هَجْر بالقلب، أو بالقلب واللّسان. وقوله: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا} يحتمل الثلاثة، وهنا حثّ على المفارقة بالوجوه جميعها[6]. وهذا اللفظ أيضاً قد احتوى على معنى من معاني العزلة، حيث كان القصد منه المفارقة والإنقطاع، ويلاحظ على هذا المعنى أنه مخصوص بالمعاداة والخصومة أو التأديب والتأنيب للوصول إلى غاية، ومن هنا كان الهجر نوعان: **هجر إيجابي**، وصورته هجر الكلام والسلام وحسن التعامل وإظهار البغض وهو الصادر ممن له حق الزجر والتأديب إما بسلطة مادية كالأب مع أبنائه والزوج مع زوجته أو سلطة معنوية كالشيخ مع تلاميذه، علماً بأن هذا الهجر يجب فيه إشعار المهجور بالهجر وسببه، وهو إما دواء وإما تعزير، فإن كان من أجل معصية مستمرة فهو دواء، وإن كان من أجل معصية مضت وانتهت فهو تعزير.

و**هجر وقائي**: وهو الذي يتقي الهاجر فيه شر المهجور دينياً أو دنيوياً أو خشية الإفتتان به وهذا الهجر يجب أن يكون حسنا مع العلم أنه لا يلزم منه إشعار المهجور بالهجر وسببه.

وهذا الهجر لا يلزم منه سوء المعاملة بل لا مانع من اجتماع الهجر الوقائي وحسن التعامل الظاهر والمداراة في حق المعين إذا كانت الجهة منفكة[7]. فليس الأصل في المسلم الهجر، مع أن الهجر جائز وذلك في مفهوم المخالفة المستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[8].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

ج- الخلوة: لغة: من خلا المكان والشيء يخلو خلواً وخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أَحد ولا شيء فيه[9]. واصطلاحاً: محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا ملك[10]. ويلاحظ على الخلوة أن مفهومها أعم من مفهوم العزلة. ويبدو ذلك في أن الخلوة تفرغ القلب والبدن من شواغل الحياة وملهياتها، وإنطلاق الفكر بالنظر والتأمل في ملكوت السموات والأرض، وانعتاق الروح من الانغماس في الماديات[11].

المطلب الثاني: العزلة مشروعيتها وأنواعها.

أولا: مشروعية العزلة.

جاءت النصوص الشرعية مبيّنة أحوال العزلة ومتى تكون مشروعة، والخطاب الشرعي قد بين مواطن مدح العزلة، وفي نصوص أخرى قد ذمّ العزلة وحث على المخالطة.

ومما يميز النصوص الشرعية أنها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، وهي نصوص ثابتة لا يعتريها التغيير أو التبديل؛ لذلك كان لا بد من إنزال النص على الحال التي تمر بها الأمة بحسب الزمان والمكان وطبيعة المجتمع، ليس ذلك بمعنى إسقاط الواقع على الدين، بل في السير مع النص حكماً وأحكاماً.

تضافرت النصوص من الكتاب والسنة في بيان مشروعية العزلة في أحوال وعدم مشروعيتها في أحوال. ومن النصوص الدالة على بجواز العزلة قول الله تبارك وتعالى – حكاية عن إبراهيم عليه السلام -: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} [سورة مريم آية 48] وجاءت عزلة سيدنا إبراهيم عليه السلام، لأبيه وقومه عزلة عقدية حيث كان يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛ ولكنهم لم يستجيبوا له وأصروا على عبادة غير الله تعالى. قال ابن كثير رحمه الله: "أجتنبكم وأتبرأ منكم ومن آلهتكم التي تعبدونها من دون الله، {وَأَدْعُو رَبِّي} أي: وأعبد ربي وحده لا شريك له"[12].

وأما دليلها من السنة النبوية فالأحاديث أيضاً كثيرة في مشروعية العزلة، ومن ذلك:

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء..."[13].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 6

ثانيا: أنواع العزلة.

تتعدد أنواع العزلة تبعاً لتنوع الأحوال التي يمرُ بها الفرد، أو تمرُ بها المجتمعات فإن للواقع أثرٌ بالغ الأهمية في تحديد نوعها، وهي على النحو الآتي:

1- العزلة التعبدية. 2- العزلة الفكرية. 3- العزلة الشعورية. 4- العزلة الوقائية

1- العزلة التعبدية

المسلم يرتبط بعلاقة عميقة مع خالقه سبحانه، حيث يعيش ألواناً من العبادات، فيقف عندها متأمل متفكر خاشع خاضع.. فأجمل لحظات المتنسك حضور القلب والجوارح حينما تنقطع الشواغل والعلائق عن ذهنه سواء كان أمام الخلق بقلبه أم منفرداً ببدنه وقلبه. ولقد أمر الله تعالى عباده أن يسيروا في الأرض متأملين متفكرين متدبرين، قال الله تعالى:

{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [سورة الغاشية 17-21].

كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يحبب إليه العزلة والتحنث (التعبد) فكان يخلو في غار حراء، يتعبد فيه الليالي ذوات العدد، ثم يعود إلى بيته فلا يكاد يمكث فيه قليلاً حتى يتزود من جديد لخلوة أخرى، ويعود الكرة إلى غار حراء، وهكذا إلى أن جاءه الوحي وهو في إحدى خلواته تلك. وكانت عزلة النبي صلى الله عليه وسلم ترمي إلى أهداف متعددة،- مع الملاحظ أنها كانت قبل البعثة، مما يدلك على إرهاصات ونوع من الإعداد لهذه المهمة- ومن هذه الأهداف:

1- تفرغ القلب والروح والعقل إلى ما سيلقى إليه من أعلام النبوة، فاتخذ من غار حراء متعبدًا، لينقطع عن مشاغل الحياة ومخالطة الخلق، واستجماعًا لقواه الفكرية، ومشاعره الروحية، وإحساساته النفسية، ومداركه العقلية.

2- تفرغ لمناجاة مبدع الكون وخالق الوجود، والغار الذي كان يتردد عليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يبعث على التأمل والتفكر.

3- لونٌ من ألوان الإعداد الخاص، وتصفية النفس من علائق المادية البشرية إلى جانب تعهده الخاص بالتربية الإلهية والتأديب الرباني في جميع أحواله[14]. فالنبي صلى الله عليه وسلم أيام الدعوة السرية، يجتمع بأصحابه في بيت الأرقم بن أبي الأرقم ليقوم بمهمة نشر رسالة الإسلام والعمل على توسعة الرقعة الدعوية، فكان لا بد من التنظيم والتخطيط الدقيق المنظم - حيث كان مدركًا تمامًا أنه سيأتي اليوم الذي يؤمر فيه بالدعوة علنًا وجهرًا-. فحاجة الجماعة المؤمنة المنظمة تقتضي أن يلتقي الرسول المربي مع أصحابه، فكان هذا في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فالأمر يحتاج إلى الدقة المتناهية في السرية والتنظيم، ووجوب

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

التقاء القائد المربي بأتباعه في مكان آمن بعيد عن الأنظار، ذلك أن استمرار اللقاءات الدورية المنظمة بين القائد وجنوده، خير وسيلة للتربية العملية والنظرية، وبناء الشخصية القيادية الدعوية[15]. فهذه عزلة تنظيمية تنطوي تحت مفهوم العبادة، فهو عمل دعوي كانت الغاية منه نشر الإسلام بصورته الصافية بين أوساط المجتمع الجاهلي. ومن الملاحظ أنه من التطرف في مفهوم العزلة التنظيمية أن تتخذها بعض الجماعات ذريعة في التخطيط والتنظيم ضد أهل الإسلام تفجيراً وتقتيلاً -كما هو حال جماعة التكفير والمصطلح المعاصر داعش- ولا مبرر لهم أن يكون ذلك في دول الكفر !!.

ومن التطرف التنظيمي أيضاً التنظيمات العصرية التي تسعى في إحداث الإنقلابات، وإشغال الشارع المحلي في وطن يملؤه الأمن والإستقرار؛ بغية الوصول إلى الحكم أو إستلام المناصب والكراسي.. فمثل هذه التنظيمات أمرها مرفوض. أما التنظيم الذي يهدف إلى نشر الدعوة بمفهومها الصحيح بطريقة منظمة وبترتيب هادف بنّاء؛ فهذا يعكس الصورة الصحيحة للإسلام عند دول الكفر فضلاً عن بلاد الإسلام والقيام بالدعوة للإصلاح بأسلوب راقٍ ومتحضر بعيد عن المناصب الدنيوية والولاءات الحزبية المقيتة. ومع ذلك اتخذ أقوام من مفهوم العزلة التعبدية ذريعة لهم للخلوة البدعية. فيذكر الإمام الغزالي رحمه الله طريق هؤلاء- التصوف البدعي- ومدى تطرفهم في حمل العزلة على ما تتقبله أهوائهم[16].

ومنهم من غلا في مفهوم العزلة، فشدد على نفسه وكلفها بما لا تطيق ومن الجماعات المعاصرة التي اتخذت من العزلة منهجاً لهم في دعوتهم: جماعة الدعوة والتبليغ. حيث يحثّون الناس على الخروج معهم مدة ثلاثة أيام أو أربعين يوماً، زاعمين أن الهدف من هذا الخروج هو الإنقطاع عن الأهل ومشاغل الدنيا للتعلم والدعوة ! ومن هذا الباب كان العلماء قديماً وحديثاً يحبذون العزلة للعالم دون العابد؛ لأن عزلة العالم فيها قيمة إنتاجية تعود على دينه - بالدرجة الأولى – وعلى نفسه ومجتمعه ووطنه. أما عزلة العابد فهي لا تتعدى حاجز صومعته في الغالب. فعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه- قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير"[17] لذا فإن المفهوم الشرعي للإعتدال في العزلة هو ما كان له أصل في الشريعة، مثلا: قيام الليل وصيام النوافل، والعمرة واعتزال المرء مع ذاته يتأمل الكون والإبداع في صنعه؛ ليرى مدى الإعجاز في الكون فيخرج بنتاج شخصي يزيده إيماناً أو نتاج علمي يفيد به الأمة. وأيضاً مما يدخل في العزلة التعبدية، سنة الإعتكاف في رمضان وفي غيره من أيام السنة.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 8

ثانياً - العزلة الفكرية

الفكر في اللغة من (فكر) الفاء والكاف والراء تردُدُ القَلْب في الشَّيء. يقال تفكّرَ إذا ردَّدَ قلبه معتبراً[18]. والفكر هوحركة بحثية بشتى أنواعها، تسعى في إعمال الذهن والعقل في طرح الموضوعات وإبداء الأراء حول مفاهيم وعناوين، والعقل الإنساني ليس بالعقل الذي يقف عند حد معين من التفكير بل هو دائم ومتجدد التفكير والبحث. وفي ظل التحديات التي مرت عبر القرون نلاحظ أن لهذه العزلة أمتدادات عميقة المدى والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك عدول طائفة الخوارج من جيش علي رضي الله عنه؛ لشبهة فكرية وعقدية، حيث استقر بهم المقام إلى مكان يسمى النهروان، وهنالك بعث إليهم علي عبدالله بن عباس رضي الله عنهم جميعاً؛ ليحاورهم ويناقشهم وليزيل عنهم الإلتباس الذي من أجله أعتزلوا علي رضي الله عنه ومن معه فرجع منهم جماعة إلى الحق وبقيت أخرى فقاتلها علي وقتلهم شرَّ قتلة وفرَّ منهم أفراد تفرقوا في البلاد[19]. ثم تظهر العزلة الفكرية في زمن الحسن البصري رحمه الله حيث اعتزل واصل بن عطاء مجلس شيخه الحسن، حينما خالفه فى حكم مرتكب الكبيرة. فقال الحسن البصري: اعتزلنا واصل. فأطلق الناس على واصل ومن رافقه المعتزلة. وهكذا يمتد هذا المفهوم عبر العصور والقرون ولكن ما يهمنا هو إلقاء مضامين ومفاهيم هذه العزلة الفكرية على واقع مجتمعنا، وهل لمفهوم العزلة أثر حيٌ ممتد؟

وللإجابة على هذا السؤال ينبغي علينا أن نطرح الأفكار وبيان موقف الإنسان منها هل ينخرط فيها أو يشارك فيها أم يعتزلها ومن هذه الأفكار مايلي:

1- التعبير عن الرأي. 2- المشاركة في الإنتخابات.

1: التعبير عن الرأي.

الحرية في التعبير أمر يمتاز به الإنسان عن غيره، ولقد راعى الإسلام هذه الحرية حق رعاية حيث لم يجبر الإسلام الناس أن يدخلوا فيه بل أطلق لهم الحرية في ذلك فقال الله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [سورة البقرة 256] بل إن الإسلام جعل الفسحة لأهل الذمة في البقاء على دينهم - مع كمال النصح والدعوة لهم - مما يدلك على أن الإسلام دين لم يقيد الحرية. ولا تعارض بين الآية وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"[20]. قال الحافظ بن حجر رحمه الله: "قال ابن دقيق العيد في شرح العمده في الإنكار على من استدل بهذا الحديث على ذلك وقال لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل لأن المقاتلة مفاعله تستلزم وقع القتال من الجانبين"[21]. فحاصل التوفيق بين الآية والحديث، إذا بادر المشركون بالقتال يقاتلوهم. فإن الألف في فعل (أقاتل) تفيد

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

المشاركة في الفعل فإذا شهدوا بالإسلام عصموا أموالهم ودمائهم. وفي ظل ذلك وردت هنالك بعضاً من مظاهر التعبير عن الرأي من خلال الهدي النبوي الشريف فمن هذه المظاهر:

*- **النصيحة.** وهي نوع من إسداء الرأي بغية الإصلاح سواء كان ذلك على الصعيد الفردي أم الجماعي، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة. قالوا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[22]. ولقد قيد الإسلام مفهوم النصيحة بأداب ينبغي أن تراعى بين الناصح والمنصوح.

*- **الشورى.** قال الله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران 159] والشورى أيضاً نوعٌ من أنواع التعبير عن الرأي.

وشواهد مشورة النبي صلى الله عليه سلم كثيرة مثل مشاورته لأصحابه يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة، فأبى عليه ذلك السعدان: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، فترك ذلك، وشاورهم يوم الحديبية في أن يميل على ذراري المشركين، فقال له الصديق: إنا لم نجيء لقتال أحد، وإنما جئنا معتمرين، فأجابه إلى ما قال[23]. فهذا وغيره يعطينا أن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن ينفرد في بعض القرارات بل إنه يجعل من أرائهم عاملاً قوياً في صنع القرار.

*- **الإجتهاد.** ومن التعبير بالرأي أيضاً الإجتهاد، وهي حاجة ملحة تحتاجها الأمة في شؤون حياتها؛ حلاً لمشكلاتها وما يطرأ عليها من مستجدات.

جعل الإسلام للفقيه المجتهد يداً في عملية الإصلاح والبناء، فالمجتهد يُعمل ذهنه في استنباط الأحكام الفقهية أو يستخرج فقه النوازل والحوادث المستجدة من نصوص الشريعة، وكل هذا مما يُشعر بالمسؤولية تجاه إخوانه المسلمين.

وبما أن الإسلام قد راعى حرية الرأي وفسح المجال للتعبير عن الأراء بشتى الوسائل إلا أنه ينبغي أن تمارس هذه الحريات في التعبير على الوجه الذي شُرعت له وإن لم تتأدى على الوجه المشروع فاعتزال المشاركة فيها أولى.

ومن مظاهر التعبير عن الرأي المشاركة الإعلامية فإن من سمات الإسلام علاج أمور الحياة من جميع جوانبها، وهذه سمة تميز الإسلام عن غيره من الأديان الوضعية الأخرى؛ فالدين الإسلامي دين رباني شامل متكامل لم يترك شيئاً إلا وشمله وعالجه. والنبي-صلى الله عليه وسلم- بُعث معلماً يستقي من معين الوحي مستخدم كل الوسائل والأساليب المتاحة في البيئة، لكنه لم ينعزل عن الأمم السابقة، فكثيراً ما كان يقول: (كان فيمن كان قبلكم...)، ويتأمل في المستقبل والتحضير له بقوله: (سيأتي على الناس...)، وكان يقول: (أرأيتم لو أن..)[24]. وفي

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 10

ضوء المتغيرات التي تمر بها أمتنا الإسلامية وما يطرأ عليها من مستجدات وحوادث ووقائع فلا بد أن يكون للمسلم تصور كامل شامل يتابع قضايا أمته مطلع على كل ما يجري حوله منها. والإنسان بطبعه وسجيته يحب النظر والمتابعة والمناقشة والحوار، بل يحب أن يبدي رأيه في مسألة ما؛ حتى ولم يكن له دراية فيها. وبهذه الصورة البسيطة، ينطبع لدينا صورة من المشاركة الإعلامية.

والإعلام والقلم وسيلة في نصرة الإسلام وأهله، والأمر لا يقتصر على الموضوعات الفقهية أو الدعوية فحسب، بل منبر الإعلام والقلم يمكن استخدامه في شتى المجالات والنواحي، فالإعلام الإسلامي يخدم المجتمع وينقل الحقائق والعلوم والتجارب الإنسانية، ليظل المجتمع على تواصل مع العالم ومع التطور. فمن الممكن أن يكون الخطاب سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو دفاعياً فالمناداة بالتعددية في طرح الوسائل والمسائل في القضايا التي تنهض بأمتنا الإسلامية أمرٌ محمود.

والعزلة الإعلامية مقرونة في حال الوقت والمكان، فكم من كتاب أو منشور مُنع من عرضه ونشره، لعدم مناسبته لحال الواقع. فالإعلامي في نظري كالطبيب الذي يضع الدواء المناسب في الوقت المناسب في المكان المناسب. روى البخاري من حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم"[(25)]. قال ابن حجر رحمه الله في هذا الحديث: "وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة"[(26)]. ومع ذلك كله جاء الإسلام فوضع ضوابط وقيود لهذه الحريات العامة، على ضوئها يتم العزلة أو المشاركة، ومن هذه القيود:

أ- ألا تتضمن أمراً يخالف الشرع سواء بالدعوة إلى فعل المحظور أو ترك الأمور.

ب- عدم اشتمالها على طعن أو تشكيك في أركان الإسلام أو الإيمان أو الحط من شأن أئمة الإسلام- أي إسقاط رموز الإسلام من العلماء-.

ج- ألا تتظمن تزيين عقائد فاسدة أو دعوة إلى بدع محدثة أو الإشادة بشخصيات منحرفة.

د- ألا تتسبب تلك الأرآء في وقوع فتنة بين المسلمين بتفريق صفهم وتمزيق جماعتهم وإثارة الضغائن بينهم.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

هـ - ألا تتضمن تلك الإجتهادات آراء تدعو للإخلال بأمن المجتمع، والتحريض على الخروج على الولاية وعدم الإلتزام بالتعاليم التي تحفظ النظام العام ومخالفة ما يكون سبباً في حماية البلاد من كيد الماكرين في الداخل والخارج[27].

2: المشاركة في الإنتخابات.

يرتكز هذا المبدأ على المناداة على إختيار من يقود هذه الأمة، والمجتمعات في هذا الزمان خليط من تيارات فكرية. والدولة بمسماها هنالك من يمثلها في تخاطب الآخرين وهنالك من ينظم اقتصادها ومنهم من ينمي ثقافاتها ومنهم يسن دستورها. فإذا تركت الساحة السياسية والإقتصادية والثقافية والدينية للمطامع الفردية وإلى الإنتماءات الحزبية التي تسعى للإنقلاب والإنفلات ولم يشغلها المصلحون الصادقون – ومنهم أيضاً الأحزاب الداعية إلى الإصلاح - فإن الأمة ستنحدر إلى الوراء. يقول ابن تيمية - رحمه الله-: "يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين؛ بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها... فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات"[28]. فهذا الشخص المنتخب لم يوضع من فراغ؛ بل هنالك مشاركات مجتمعية تختار من يرفع عنها عناء الكلمة فضلاً عن حاجياتها الحياتية. فإن الأنظمة الإسلامية جميعاً مدعوة لتعميق الشورى/ الديمقراطية، فلا بد من الإنتخابات المحلية النزيهة، وصولاً إلى برلمانات حقيقية تراقب وتحاسب وتشرع (فيما لا نص فيه)[29]. إن في عزل الناس عن المشاركة الإصلاحية أمر يرفضه الدين لا أقول بالمظاهرات المصطنعة! بل أقول بحرية التعبير عن فساد حاصل أو ظلم واقع، ولا يتم رفع الضرر بهذه الحرية إلا بمنظومة شورى ديمقراطية، فإن القوى السياسية في أغلب الأقطار العربية والإسلامية لا زالت تعيش مرحلة من الشعارات والعموميات وهذه وحدها لا تكفي لتقدم البلاد نحو الأفضل، فلا بد أن تتصف هذه المؤسسات بوحدة المسؤولية[30]. أما العزلة عن هذا الهدف فإنه لا يؤدي الغرض الذي تناشد به الأمة.

ثالثاً- العزلة الشعورية

ويقصد بها عدم انشغال المسلم بما يضر دينه بل ينبغي عليه أن يصون قلبه وروحه من الإختلاط بما يعود على دينه وأخلاقه بالضرر كالإنحرافات العقدية- بالدرجة الأولى- والأخلاقية والثقافية... فيعيش بعيداً عن المنكرات ومقارفة المحرمات.

وثمة أحوال تمر بالمسلم تضطره لإعتزل الناس في المشاركة والإختلاط؛ وذلك لفسادهم أو فساد أحوالهم أو إنشغالهم بالدنيا وتركهم للآخرة. فقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القضايا العقدية التي اهتم بها الإسلام، حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح مراتب إنكار المنكر ففيه إشارة إلى أن الناس تختلف أحوالهم ومكاناتهم في الإستجابة وعدم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 12

الإستجابة وإلى ضرورة فهم فقه التغيير والإنكار في المجتمع المسلم، فمن لم يملك أدوات الغلبة في الإنكار فالإنكار بالقلب يكفيه المؤونة وهذه عزلة شعورية بحد ذاتها. قال الله تعالى: «لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ» [22: المجادلة]. فهذه العزلة الشعورية التي تعزل المؤمن عن الذين يحادّون الله ورسوله، من أهله وأقرب المقربين إليه، يقابلها تلاحم فى المشاعر، وتزاوج فى العواطف، بين المؤمن وجماعة المؤمنين. فالإيمان عند المؤمن هو نسبه الذي ينتسب إليه، وعلى هذا النسب يصل الناس أو يقطعهم، ويوادّهم أو يجافيهم، ويسالمهم أو يحاربهم[31].

ومما يدخل في العزلة الشعورية عزلة المعاهدين والمستأمنين من أهل الذمة وهي عزلة وبراءة قلبية. فمجتمعاتنا تعيش جانبا من التعايش مع أهل الذمة من البيع والشراء والجوار ففرق هنالك بين التعامل معهم في الأمور الدنيوية أو المصالح الشخصية مع عدم الإقرار بدينهم ومعتقداتهم. فالمسلم لا يقر الذمي بعقيدته إذا عامله في البيع والشراء أو الإحتكاك بدافع القرب في المكان؛بل إنه يعتزله في ذلك عزلة شعورية.

ومن العزلة الشعورية أيضاً عزلة طلاب العلم عن الإحتكاك الدائم بأهل الدنيا، فالغاية التي يتحصل عليها طالب العلم هي نشر العلم للناس وتثقيفهم وتحقيق رضا الله تعالى فيهم.

رابعاً- العزلة الوقائية

إن العزلة أمر وسط بين طرفين بين الإفراط والتفريط، والمؤمن لا يلجئ إليه إلا في حالات تستدعي حفظ دينه ودنياه. فقد جاء في مفردات الراغب في معنى الوقاية فقال: "حفظُ الشيءِ ممّا يؤذيه ويضرّه"[32] وجاءت السنة النبوية بأمثلة تبين تدابير وقائية خشية الوقوع في المحاذير ومن ذلك ما جاء عن النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه"[33] ولقد حثنا النبي صلى الله عليه سلم على خلطة الناس والإحتكاك بهم، وهذه من دواعي الفطرة الإنسانية أنها تحب المشاركة والتآلف والتقارب، فلقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم"[34]. قال النووي: "مذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن"[35]. ولكن بعد الإطلاع على أحاديث العزلة والحث على المخالطة، وجدت أن العلماء يركزون على فهم الأحاديث السابقة في قضيتي العزلة والخلطة بأن فهمهما لا يخرج عن ثلاثة أمور – مع أنه لا يخلو زمان منها -: عند فساد الزمان وأهله، عند وقوع الفتن وعند فساد الحاكم.

أولاً: فساد الزمان وأهله:

فقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالزمان الذي لا يمكن معه الإصلاح وذلك لفساد الناس وقلة أمانتهم، وتهافتهم على حطام الدنيا الفاني، فأيهما خير مخالطتهم أ م عزلتهم!.

قال الشيخ ابن العثيمين –رحمه الله-: "والعزلة خير إذا كان في الخلطة شر أما إذا لم يكن في الخلطة شر فالاختلاط بالناس أفضل...لكن إذا كانت الخلطة ضرراً عليك في دينك فانج بدينك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يعني يفر بدينه من الفتن"[36].

ثانياً: وقوع الفتن.

والمقصود بهذه الفتن ما يتعرض له الفرد من آثار الشبهات والشهوات من انحراف واختلاف وظهور للفواحش والقتل وحب الرياسة... حتى يصبح الحليم فيها حيراناً لا يعرف المحق من المبطل، والموقف الصحيح للمسلم تجاه هذه الفتن هو الفرار بدينه منها واعتزالها. ومن الأحاديث التي تبين فتنة إنتشار القتل وعدم التيقن أو غلبة الظن فيمن يحمل راية الحق من غيره. فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه. قال: فقال رجل يا رسول الله: أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال: يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت. قال: فقال رجل يا رسول الله: أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بى إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى. قال: يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار"[37]. وكان بعض السلف رحمهم الله أيام الفتن وحدوث الإقتتال يعتزلون، فقد كان سعد بن أبي وقاص يقول لمن دعاه إلى القتال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف الكافر من المؤمن[38].

وموقف العاقل مع العزلة عند وقوع الفتن لا يخرج من أمرين:

الحاجة والمصلحة، فقد لا يستطيع المرء اعتزال الفتنة إلا باعتزال الناس كلهم، أو يخشى أن يقحم فيها فينطلق به حتى يكون بين الصفين، وقد يرى أن العزلة الكلية أبلغ وأوقع في نفوس الناس، بمعنى أن تكون عزلته دعوة لهم إلى الكف عن القتال أو الإختلاف، وطلب السلامة.

القدرة والإستطاعة، فقد لا يستطيع المرء اعتزال الناس لحاجته إليهم، في أمور دينه أو أمور دنياه؛ فلذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض أن يعمد إلى سيفه فيدقه بحجر، ثم يبحث عن النجاة ما استطاع، وأمر السائل الآخر أن يدخل داره[39].

ثالثاً: فساد الحاكم.

لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فساد السلاطين في آخر الزمان وانحرافهم عن الحق والعدل، ويختلف موقف المسلم تجاه فساده بإختلاف حاله مع السلطان. ومن المعلوم بالضرورة أن ما من دولة إلا ولديها مجالس برلمانية، يجتمع فيها الحاكم مع ممثلي الشعب، أو من إختارهم الحاكم ليكونوا أعياناً أو من المستشاريين، وهنا نعود قفزة إلى الوراء، أنه إن لم يكن تحت سقف أو قبة البرلمان أو الإجتماع من يقوم بدور النصح والبلاغ، فإنه سيترك نصح الحاكم إلى غيره... وتكفير بعض الجماعات المارقة لمن يعمل تحت مظلة الإجتماع أمرٌ لا طائل له.. فأقول لهم: فما هي الوسيلة في نظركم في الوصول إلى الإصلاح أو التغيير؟ بالإنقلابات أم بعزل الحكام؟ أم بإصلاح المجتمعات؟! فوجود جماعة مصلحة ناصحة تخالط الحكام أمرٌ في غاية الأهمية.

وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعنا فقال – فيما أخذ علينا -: أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان"[40]. والقاعدة الشرعية المجمع عليها: (أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه). أما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين، فإذا كانت هذه الطائفة التي تريد إزالة هذا السلطان الذي فعل كفرا بواحا عندها قدرة تزيله بها، وتضع إماما صالحا طيبا من دون أن يترتب على هذا فساد كبير على المسلمين، وشر أعظم من شر هذا السلطان فلا بأس. أما إذا كان الخروج يترتب عليه فساد كبير، واختلال الأمن وظلم الناس واغتيال من لا يستحق الاغتيال... إلى غير هذا من الفساد العظيم، فهذا لا يجوز، بل يجب الصبر والسمع والطاعة في المعروف، ومناصحة ولاة الأمور، والدعوة لهم بالخير، والاجتهاد في تخفيف الشر وتقليله وتكثير الخير[41].

وبعد ذكر ما جاء في العزلة الوقائية، يمكن لنا أن نخلص إلى ضوابط في فهم العزلة والخلطة:

1- أن الإنسان إذا لم يمتلك أدوات التعبير عن التغير فالسكوت والعزلة له أفضل.

2- من عرف بضعف نفسه أمام الفتن، واستهوائه في الميل إلى الفواحش، فالعزلة في حقه أولى من المخالطة.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 27

3- من عرف بالحماسة والعاطفة الجياشة أمام المنكرات، فالعزلة له أفضل؛ لأنه سيقابل تغيير المنكر بما هو أنكر منه، ولربما سيسلك طرقاً غير مشروعة في التغيير.

والله أعلى وأعلم.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه وبعد:

فهذه إطلالة سريعة عن مفهوم العزلة، ومدى تأثيره في أوساط المجتمع – بحسب أحوالهم وأماكنهم – فلذا نخلص إلى النتائج التالية:

- مفهوم العزلة لا ينحصر فقط في الإنقطاع الحسي فحسب , بل يشمل الأمر المعنوي.
- أن العزلة لا تقتصر على الوحدة الفردية؛ بل تندرج فيه الجماعات والمجتمعات.
- العزلة المشروعة ما كان لها أصل في الشريعة من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.
- العزلة ميزان وسطي بين الإفراط والتفريط، في التعبير عن الرأي وبالقلم والمشاركات الثقافية والسياسية....
- العزلة ممنوعة، إذا كان فيها تفويت مصالح وجلب مفاسد.
- مشاركة الإصلاحيين الحكام عند فسادهم، خيرٌ من اعتزالهم.
- مخالطة الناس والصبر على أذاهم خير من اعتزالهم؛ إلا إذا خشي مداهمة الفتن قلبه وقالبه، حينئذ تكون العزلة خير له من المخالطة.

الهوامش

1- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت-دار الفكر،1979، ج4، ص308.

2- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ط الأولى، ص334.

3- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص.833

4- الجرجاني، علي، التعريفات، تحقيق ابراهيم الابياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ص 47.

5- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط الأولى، ج5، ص250.

6- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص833.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/27 16

7- البدراني، أبو فيصل، أحكام الهجر والهجرة في الاسلام، المكتبة الشاملة، ص3.

8- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، القاهرة، دار الشعب، ط الأولى، رقم الحديث 6076.

9- ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص237.

10- الجرجاني، التعنريفات، ص136.

11- العودة، سلمان، العزلة والخلطة , بدون دار نشر1993، ط1، ص 54.

12- ابن كثير، اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة ,، الرياض، دار طيبة، 1999، ط الثانية، ج5، ص236.

13- البخاري، صحيح البخاري، باب بدء الوحي، حديث 3.

14- الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، بيروت، دار المعرفة، 2009، ط7، ص71.

15- الصلابي، السيرة النبوية، ص131.

16- الغزالي، أبو حامد، احياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ج3، ص77.

17-, الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون , بيروت، دار إحياء التراث العربي، رقم 2685، قال الألباني: حديث صحيح.

18- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص446.

19- الأسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين, تحقيق: كمال يوسف الحوت، لبنان، عالم الكتب، الطبعة الأولى ص 46.

20- البخاري، صحيح البخاري،ح 25.

21- العسقلاني، علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 2000، ج1، ص76.

22-النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.بيروت، دار إحياء التراث العربي.1998 رقم الحديث 196.

23- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص149.

24- أبو شنب، حسين، الإعلام والخطاب الدعوي، المكتبة الشاملة. ص 12.

25- البخاري، صحيح البخاري، ح120.

26- العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص216.

27- أبو شنب، الاعلام والخطاب الدعوي، ص27.

28- ابن تيمية، تقي الدين، مجموع الفتاوى, تحقيق: أنور الباز , الرياض، دار الوفاء الطبعة الثالثة. ج 28، ص .390

29- عموش، بسام، المسلمون وتحديات القرن الجديد، ط الأولى، ص9.

30- عموش، المسلمون وتحديات العصر الجديد، ص11.

31- الخطيب، عبدالكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي، ج5 / ص.690

32- الراغب الأصفهاني، المفرداتز في غريب القرآن، ص881.

33- البخاري، صحيح البخاري، ح52.

34-ابن حنبل، أحمد، المسند، القاهرة، مؤسسة قرطبة. رقم الحديث 5022. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

35- العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تحت شرح حديث رقم 6872.

36- ابن عثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار العاصمة، ص 302.

37- مسلم، صحيح مسلم، ح7432.

38- النيسابوري، محمد بن الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا , بيروت دار الكتب العلمية، ط الاولى. حديث رقم 8370 قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

39- العودة، العزلة والخلطة، ص99.

40- البخاري، صحيح البخاري، ح6647.

41- ابن باز، عبدالعزيز، مجموع فتاوى ابن باز، جمعه: محمد الشويعر , ج8 / ص204.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن باز، عبدالعزيز، **مجموع فتاوى ابن باز**، جمعه: محمد الشويعر.

البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، القاهرة، دار الشعب، ط الأولى.

البدراني، أبو فيصل، **أحكام الهجر والهجرة في الاسلام**، المكتبة الشاملة.

الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر وآخرون , بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، تقي الدين، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز , الرياض، دار الوفاء الطبعة الثالثة.

الجرجاني، علي، **التعريفات**، تحقيق ابراهيم الابياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط الأولى.

ابن حنبل، أحمد، **المسند**، القاهرة، مؤسسة قرطبة. ت: شعيب الأرنؤوط.

الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة، دار الفكر العربي.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان الداودي، دمشق، دار القلم، ط الأولى.

الأسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، لبنان، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

أبو شنب، حسين، **الإعلام والخطاب الدعوي**، المكتبة الشاملة.

الصلابي، علي محمد، **السيرة النبوية**، بيروت، دار المعرفة، 2009، ط7.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين**، الرياض، دار العاصمة.

العسقلاني، علي بن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، 2000.

عموش، بسام، **المسلمون وتحديات القرن الجديد**، ط الأولى، ص9.

العودة، سلمان، **العزلة والخلطة**، بدون دار نشر1993، ط1.

العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**.

الغزالي، أبو حامد، **احياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، ج3.

ابن فارس،أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت-دار الفكر،1979.

ابن كثير، اسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي سلامة ,، الرياض، دار طيبة، 1999، ط الثانية.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط الأولى.

النيسابوري، محمد بن الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت دار الكتب العلمية، ط الاولى.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي 1998.